التحصيل في أصول الدين

سعيد فودة

منتدى الأصلين
www.aslein.net

التَّحْصِيلُ
فِي أُصُولِ الدِّينِ

تصنيف

سعيد فودة

وهو مختصر لكتاب خلاصة ما يرام من فنِّ الكلام مع زيادات نافعة

وهو من تأليف حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة المحقق

الشيخ محمد أبي عليان الشافعي

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أمطر على الممكنات سحائب الجود. فأخرجها بقدرته من العدم إلى الوجود. فشهدت بوجوده. وكمال علمه وجوده. وأرسل الرسل تذكرة للبشر. فمنهم من آمن ومنهم من كفر. وجعل الجزاء يوم المعاد. يوم الفصل بين العباد. وصلاة وسلاما على خير أنبيائه وعلى آله وصحبه وخلفائه.

أما بعد:

فأحكام الدين إما اعتقادية، وهي التي ينبغي اعتقادها ولو لم يترتب عليها العمل مباشرة، وهي أصول الدين، أو عملية، وهي التي تعتقد ليعمل بها، وهي فروع الدين. وأن تعلم التوحيد يعني أن تعرف العقائد الدينية عن أدلتها اليقينية.

المبادئ

النظر هو الفكر المؤدي إلى علم أو ظنّ. فالنظر يفيد العلم. والعلم هو صفة ينكشف بها الأمر على ما هو به، بحيث لا يحتمل النقيض، ويترتب عليه الانكشاف التام الذي لا غطش فيه. والدليل: ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري. والعلم حجيته ذاتية.

ووسائل العلم: الحواس والخبر الصادق وهو قسمان، خبر الرسول لأنه مؤيد بالمعجزة، والخبر المتواتر،والعقل، وهو إما فعل أو انفعال.والاعتقاد كيف.

حقائق الأشياء ثابتة، موجودة في الواقع بالضرورة، والعلم بها حاصل متحقق كذلك في الجملة. وما تصوره العقل إما موجود أو معدوم. وهو إما أن تقتضي ذاته وجوده في الخارج وهو الواجب لذاته، أو تقتضي عدمه وهو المستحيل لذاته، أو لا ولا وهو الممكن، وقد يكون هذا واجبا لغيره أو مستحيلا كذلك. والموجود إما أن لا يكون مسبوقا بالعدم وهو القديم، أو يكون وهو الحادث.

العالم

العالم حادث بجميع أجزائه، لأنه أعيان لا تخلو عن الأعراض، والأعراض حادثة بالمشاهدة والنظر، وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث وإلا كان الحادث قديما، فيلزم من هذا أن العالم حادث. والحادث لا يكون إلا ممكنا، فيحتاج إلى محدث واجب الوجود. والعالم صادر عنه بالاختيار لأنه حادث.

الصفات الواجبة

التنزيهات الكلية

والصانع واحد،لأنه لو كان أكثر لأمكن التمانع، والتمانع محال، والممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال،والكثرة لزم منها المحال،فهي محال.

ويلزم من ذلك أن ذاته مخالفة لسائر الذوات. والصانع لا يلد لعدم مجانسته لغيره، ولم يولد لأنه واجب الوجود. وهو ليس في جهة ولا مكان للزوم قدمهما عندئذ وهو باطل،وهو لا خارج العالم ولا داخله، وهذا خارج عن مقتضى الوهم لا العقل.وليس جسما لورود النقصِ. ولا هو في زمان،ووجوده يقارن الزمان كما يقارن وجود العالم وإن كان متقدما عليه.

وهو لا يتحد بغيره للزوم المحال. ولا يتصف بحادث لأنه لا يقوم بذاته إلا كمال، فلو كان حادثا لزم النقص قبله والانفعال معه المقتضي للنقص، ولا يتصف بشيء من الكيفيات المحسوسة ولا النفسانية.

الصفات الوجودية

وله صفات وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى،حقائقها مخالفة لها في غيره. وهي: القدرة وهي صفة يتأتى بها الفعل والترك، وبها إيجاد الممكن. والإرادة وهي صفة بها يتخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الوجوه المتقابلة. والعلم صفة بها انكشاف الأشياء على ما هي عليه.والحياة صفة بها يصح الاتصاف بالثلاثة الماضية، والسمع صفة بها انكشاف المسموعات، والبصر صفة بها انكشاف المبصرات.

إنما وجب وصفه تعالى بالصفات الأربعة الأولى لأنه لو لم يكن موصوفا بها لكان فاعلا بالإيجاب.

إنما كانت وجودية بمعنى موجودة بوجود زائد في الذهن على وجود الذات فلا يستلزم ذلك التكيب المستلزم للنقص لأنه تعالى قادر والقادر من ثبتت له القدرة، وهكذا.

قدرته تعالى صالحة للتعلق بكل ممكن، لأن المقتضِي للقادرِيَّةِ هو الذات، لاستناد صفاته إلى ذاته، والمصحح للمقدورية هو الإمكان لأنَّ الوجوب والاستحالة يحيلان المقدورية. والإمكان مشترك بين جميع الممكنات على السواء.

علمه تعالى يتعلق بجميع المفهومات الممكنة والواجبة والممتنعة لأن المقتضي لعلمه هو ذاته والمصحح للمعلومية ذوات المفهومات، بل امتياز كل منها عن الآخر، وهو مشترك بين المفهومات، فنسبة الكل إلى ذاته سواء.

فرع: التكوين: أثبت الحنيفية التكوين صفةً حقيقية، وقالوا: أثر القدرة صحة الفعل من الفاعل، وأثر التكوين نفس الفعل. والأشعريُّ البقاءَ بناءا على أنه صفة وجودية. وأبو سعيد القِدَمَ والرحمةَ والكرمَ بناءا على ذلك.

الكلام

الكلام صفة ليست من قبيل اللفظ ولا صوت ولا من قبيل المعاني الذهنية المتعددة المدلولة للألفاظ بل هي معنى واحد قائم بذاته تعالى يدلّ من اطلع عليه على معاني مختلفة. وكما يطلق الكلام على ذلك المعنى القديم يطلق على اللفظ الذي يخلقه الله تعالى بدون مَدْخلية من أحد من خلقه، ويكتب في اللوح ويحفظه الملك وينزل على الأنبياء، ويسمع عادة. والنصوص الدالة على الحدوث تحمل على هذا المعنى.

تتمة: يمتنع عليه تعالى الكذب لأنه نقصٌ، ولو اتصف به لكان كذبه قديما ولامتنع صدقه فيما كذب فيه وهو محال، وأما صدق الأنبياء فتدل عليه المعجزات.

الجائزات

الرؤية

تجوز رؤيته تعالى، وتقع للمؤمنين في الجنة. ودليل الرؤية سمعي، وقال الأشعري عقليٌّ، فكل موجود عنده يصح أن يُرى.

سماع الكلام النفسي

ذهب الأشعري والغزالي إلى أنه يجوز سماع كلام الله النفسي القائم بذاته، بناءا على أن مدار صحة السماع هو وجود المسموع وإن لم يكن صوتا. ومنعه الماتريدي والأستاذ بناءا على أنه لا يمكن سماع غير الصوت.

وبناءا على هذا اختار الأشعري والغزالي أن موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى الأزلي بلا صوت ولا حرف كما يقع في الآخرة رؤيته بلا كيف ولا كم، وقال الماتريدي أنه سمعه بصوت من جهةٍ على العادة، لكنه غير مكتسب لأحد من خلقه كما هو شأن ما نسمعه.

العلم بحقيقة الله تعالى

الجمهور على أن العلم بحقيقته تعالى جائز غير واقع. ودليل جوازه أن مدار صحة العلم بالشيء هو امتياز المعلوم في نفسه وكون العالم عاقلا. ودليل عدم الوقوع أنه لا يُعلَمُ منه تعالى إلا الوجود بمعنى أنه متحقق في الخارج والسلوب والصفات والإضافات، والعلم بها ليس علما بذاته. ومنع البعض صحة العلم بها. وتوقف البعض. وخالف في عدم الوقوع جماعة.

خلق أفعال العباد

الله تعالى هو الخالق لأفعال العباد الاختيارية كغيرها، وإلا لعلم العبد تفاصيل كل فعل منها. وأما العبدُ فعندما

يصرف قدرته وإرادته إلى الفعل فإنه يكتسبه لا يخلقه.

الحَدّثُ المترتب على فعل العبد الذي يحصل باختياره كالانكسار المترتب على الكسر،فاللهُ تعالى هو الخالق له، والترتب عادي.

الآجال

الله تعالى مقدر الآجال. والأجل هو المدة المقدرة التي يموت الحيوان عقبها، أو اللحظة التي علم اللهُ حصولَ الموت فيها سواءا بسبب ظاهر كالقتل أو لا. ولو لم يقتل لجاز أن يموت وأن يبقى حيًّاً.

الرزق

الله تعالى هو الرازق. والرزق ما يسوقه الله إلى الحيوان فينتفع به ولو محرما.

التسعير

وهو تقدير الشيء بقيمة مخصوصة والغلاء زيادتها عن المعتاد والرخص نقصانها. وله ظروفه العادية، ومن حيث هو فعل وجودي فهو بفعل الله تعالى.

القضاء والقدر

كل واقع في العالم فهو بقضاء الله تعالى وقدره. والقضاء هو إرادة الله تعالى المتعلقة أزلا بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال. وقدره تعالى إيجاده تعالى الأشياء على تقدير مخصوص في ذواتها وأحوالها. فكل ما وقع فهو مراد له وما لا فلا.

والواجب الرضا بالقضاء لا المقضي، فالكفر مثلا مقضي لا قضاء، ومحصله أن الكفر مرضي من حيث إرادة الله تعالى وإيجاده إياه، وغير مرضيّ من حيث اختيار العبد إياه واكتسبه إياه.

الطاعة

الطاعة موافقة الأمر وهو غير الإرادة وغير مستلزم لها.

حسن الأفعال وقبحها

حسن الفعل بمعنى كونه بحيث يستحق فاعله عند الله تعالى المدح عاجلا والثواب آجلا، وقبحه بمعنى كونه بحيث يستحق فاعله عند الله تعالى الذم عاجلا والعقاب آجلا، شرعيان لا يدركان إلا بورود الشرع، لأن ما عند الله تعالى مُغَيَّبٌ عنا وليس في الفعل ما يستلزمه فلا يعرف إلا بتوقيف.

ولا نزاع في أن الحسن والقبح بمعنى كون الفعل صفة كمال أو نقص، أو بمعنى كونه ملائما للطبع أو منافراً، عقليان. ثم الحسن والقبح بالمعنى المتنازع فيه إنما هو في أفعال العباد، فإن أُريدَ ما يشمل أفعال الله تعالى اقتصر على ذكر المدح والذم

وترك ذكر الثواب والعقاب.

لا يفعل الله تعالى قبيحا ولا يترك واجبا إجماعا. فالأشاعرة لأنه لا يقبح منه شيء ولا يجب عليه شيء، والمعتزلة لأنَّ ما هو قبيح يتركه والواجب يفعله.

فائدة: المحال ثلاثة أنواع:

الأول:المحال لذاته كالجمع بين النقيضين،فلا يجوز التكليف به ولا يقع.

والثاني:المحال عادة كالطيران وخلق الجسم وحمل الجبل، يجوز التكليف بها ولا يقع،وفي جواز التكليف بها خلاف.

والثالث:ما يمكن في نفسه ويمكن من العبد ولكن يمتنع وقوعه لتعلق علم الله تعالى بعد وقوعه، فيجوزالتكليف به وهو واقع، كتكليف أبي لهب بالإيمان.

الأغراض والعِلَل

لا يجوز تعليل أفعال الله بشيء من الأغراض والعلل الغائية،وهي العلل الحاملة للفاعل على الفعل. فأفعاله تابعة لمصالح العباد تفضلا وإحسانا عند الفقهاء، وأما عند الأشاعرة فما جاء في النصوص من مصالح محمول على المصالح المترتبة على الأفعال دون الأغراض.

أسماء الله تعالى

الأسماء الموضوعة لذاته تعالى فإطلاقها عليه موقوف على الإذن الشرعي. وقال الجمهور:وكذا الأسماء المأخوذة من السلوب كالواحد أو الصفات كالعليم أو الأفعال كالخالق. وقال الباقلاني: كل لفظ دلَّ على معنى ثابت له تعالى ولم يوهم ما لا يليق بجلاله يجوز إطلاقه عليه بلا توقيف.

النبوات

النبي إنسان أوحى الله إليه بشرع وأمره أن يبلغه الناس وكذا الرسول. والبعض خصص الرسول بمن له كتاب، والبعض بمن له شرع جديد، والبعض قال النبي مَنْ أُوحِيَ اليه بشرع يعمل به سواءا أُمِرَ بتبليغه إلى غيره أو لا.

وبعثة الرسل ممكنة خلافا لمن أحالها، فإن الدال على الوقوع دالٌّ على الإمكان. وهي لطفٌ وتفضُّلٌ من الله تعالى، والنِّظامُ الأكملُ لا يتم بدون النبي المبلِّغ لقوانين العدل. وطريق ثبوت النبوة والرسالة هو المعجزة، وهي أمر خارق للعادة يظهر على يد من يدعي النبوة على وجه يعجز المنكر عن معارضته، ووجه دلالتها على صدقه أنها بمنزلة التصريح بالتصديق لإجراء الله عادتَه بخلق العلم بالصدق عقيب ظهورها. وهي حجة على من شاهدها ومَن بلغته بالتواتر.

صفاتُ الأنبياء

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عن تعمد الكذب فيما دلت المعجزة على صدقهم فيه من دعوى النبوة وما

يبلغونه عن الله تعالى. والعصمة هي حفظ الله تعالى العبدَ عن صدور المعصية منه، أو هي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها والمعنى واحد.

وهم معصومون عن تعمد الكبيرة بعد النبوة بالشرع عندنا وبالعقل عند المعتزلة. وجوز الأكثرون صدورها سهواً. وكذا معصومون عن صغائر غير الخسَّة عمدا، أما سهوا فالأكثر على جواز الصدور بشرط التنبيه اليها. وأما صغائر الخسة فلا تصدر عنهم لا عمدا ولا سهوا. وأما قبل النبوة فالأكثرون على جواز صدور الكبيرة عنهم. ولا يكون النبي أنثى ولا خنثى ولا رقيقا ولا ضعيف الفطنةولا ضعيف الرأي ولا دنيءَ النسب ولا مُخْتلَّ المروءة لنقصهم ولعدم توقير الناس لهم. ولا أجذم ولا أبرص ونحوهما ولا غليظ الطبع سيء الخلق لنفرة الناس عنهم فلا يخالطونهم لتلقي الشرع عنهم.

نبوة سيدنا محمد عليه السلام ودليلها

محمد صلى الله عليه وسلم نبي الله ورسوله، لأنه ادعى النبوة والرسالة وظهرت على يده المعجزة وكلاهما بالتواتر.

وأوضح معجزاته صلى الله عليه وسلم هو القرآنُ، فإنه تحدى به جميع الخصوم فعجزوا عن معارضته، ولو عورض لتواترت معارضته لأنها مما تتوافر الدواعي إلى نقله لكثرة الخصوم وشدة حرصهم على إبطال دعواه.

ووجه إعجازه كمال بلاغته وغرابة نظمه وإخباره عن المغيبات وعدم اختلافه وتناقضه وغير ذلك.

وللرسول صلى الله عليه وسلم معجزات أخرى كثيرة، وهي وإن لم تتواتر بخصوصها فالقدر المشترك بينها وهو ظهور المعجزة على يده متواتر كشجاعة علي وسخاوة حاتم، وهو كاف في إثبات النبوة.

ويدل على صدقه في دعواه أيضا ما اجتمع فيه من الكمالات التي بلغ فيها الغاية قبل النبوة وحالها وبعد تمامها، كالصدق والأمانة والعفة والشجاعة والزهد والتواضع والمصابرة على متاعب التبليغ وبلوغ الهاية في العلوم والمعارف الإلهيَّة بدون تعليم من البشر، وتشريع الأحكام المرضية وظهور دينه على بقية الأديان مع كثرة الخصوم وقلة الأعوان. واجتماع هذه الأمور لا يكون بالعادة إلا لنبي.

وأيضا ظهوره بين قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فتمم لهم قواهم العلمية والعملية. وأيضا تبشير الرسل والأنبياء قبله به صلى الله عليه وسلم.

ورسالته صلى الله عليه وسلم تعمُّ جميع الإنس والجن، وليست خاصة بالعرب فقط. وهي ناسخة لجميع الشرائع التي قبلها.

الملائكة

لله تعالى ملائكة، واصطفى منهم رسلا كما اصطفى من الناس، وهم عباد له مكرمون لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة

لعدم الدليل، والجمهور على أنهم معصومون عن المعاصي، سيما صدور الكذب عن الرسل منهم وإلا لما ائتمنهم الله تعالى على تبليغ الوحي. والنص على أن إبليس من الجن لا منهم.

والأنبياء أفضل من الملائكة بمعنى أقرب منزلة عند الله تعالى وأعظم مثوبة.

الأولياء

الولي هو العارف بالله تعالى وصفاته المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات.

ولا يبلغ الولي درجة النبي، ولا تكون الولاية أفضل من النبوة. ولا يبلغ الولي بكمال الولاية إلى حيث يسقط عنه التكليف. والولي غير معصوم وغير مأمون العاقبة ولا ينزل اليه وحيٌ.

وكرامة الولي أمر خارق للعادة يظهر على يد عبد صالح لم يدَّعِ النبوة. وهي جائزة. وخالف جمهور المعتزلة. وجوازها لأنه لا يلزم منها محال لذاته. والجمهور على وقوعها.

الكتب المنزلة

لله تعالى كتب أنزلها على رسله بعضها مشافهة على لسان ملك كالقرآن على لسان جبريل، وبعضها كتابة في بعض الأجسام كالتوراة في الألواح. ثم منها ما ثبت نزوله بالتواتر وهو القرآن والتوراة والإنجيل والزبور، ومنها ما ثبت بالآحاد، وهو الصحائف الباقية. وكل كتاب بلغة قوم الرسول المرسل اليهم.

ما بعد الحياة الدنيا

سؤال منكر ونكير للميت عند دخوله القبر وتعذيب الكفار والعصاة وتنعيم الصالحين في قبورهم حقٌّ. والبعث حق. وهو أن يعيد الله تعالى الأموات أحياءا يوم القيامة. واختلف القائلون بإعادة الأجسام، فطائفة قالوا بإيجادها بعد الاعدام لكن يكفي في هلاك الشيء وفنائه خروجه عن صلاحيته لما قصد منه. وطائفة قالوا بجمعه بعد التفريق.

المنكرون للمعاد الجسماني قال جمهورهم بالمعاد الروحاني وهو مفارقة النفوس للأبدان عند الموت، وغير الجمهور منهم أنكروا المعاد الروحاني أيضا بناءا على أن النفس عندهم هي المزاج وهو كيفية.

سؤال الله تعالى عبادَه في المحشر حق، وكتب الأعمال حق، والحساب حق، والوزن حق، والوزن حق، والحوض حق، والصراط حق.

الجنة والنار

الجنة والنار موجودتان الآن مخلوقتان قبل خلق الإنسان. والأكثرون على أن الجنة فوق السموات وتحت العرش، والنار

تحت الأَرَضين. والعلم عند الله. الجنة والنار باقيتان لا تفنيان ولا يفنى أهلهما.

أحكام الإيمان

الإيمان هو التصديق القلبي بجميع ما علم بالضرورة مجيء النبي صلى الله عليه وسلم به من الدين، وعليه أكثر الأئمة.

والتصديق هنا بمعنى الاعتقاد البالغ حدَّ الجزم على وجه الاذعان والقبول بحيث يطلق عليه اسم التسليم لا مجرد المعرفة والعلم. ولا يعتبر فيه النطق بالشهادتين، وقال كثير يعتبر.

الجمهور على صحة إيمان المقلد، فالاعتقاد الجازم هو المطلوب وهو يحصل بالتقليد.

والنظر الموصل إلى العلم واجب في ذاته لأجل ابتناء الإيمان عليه، فتاركه عاص لا كافر. وقال البعض المكلف به هو القادر دون العاجز.

الإيمان يزيد وينقص، لأنه لو لم يتفاوت لكان إيمان آحاد الأمة بل الفساق منها مساويا لإيمان الأنبياء والملائكة وهو باطل. ولظاهر الكتاب والسنة. وذهب كثير من العلماء إلى أنه لا يزيد ولا ينقص لأنه التصديق البالغ حدَّ الجزم ولا يتصور فيه زيادة ولا نقصان.

والجمهور على أن الإسلام والإيمان واحد، وصرح بعضهم بترادفهما لكن بمعنى رجوعهما إلى الإذعان والقبول والتسليم والانقياد لكل ما جاء به النبي من الدين. وإن كل مؤمن مسلم وبالعكس.

اختلف في حد الكفر، فقال الإمام الغزاليك هو تكذيب النبي في شيء مما علم مجيئه به من الدين، لكنه لا يشمل الكافر الخالي عن التصديق والتكذيب ولا يشمل إبليس. وقال السعدك هو عدم الإيمان، واختار البعض أنه ضد الإيمان.

وجمهور المتكلمين والفقهاء على أن أهل القبلة كلهم مؤمنون لا كفَّار وإن خالفوا في بعض العقائد كالمجسمة والمعتزلة والمجبرة والمرجئة والروافض والخوارج، ما لم يخالفوا في حكم من ضروريات الدين.

أحكام الكفر

ومَن لم تبلغه دعوة رسول أصلاً فليس بمؤمن ولا كافر؛ لعدم أحكام شرعية عنده يتعلق بها إيمانه أو كفره،ولعدم تكليفه أصلاً وعدم تبعيته لمكلف. ومأواه الجنة تفضلاً لا ثواباً.

ومن بلغته دعوة رسول لم يرسل اليه من أهل الفترة فالجمهور على أنهم غير مكلفين أصلاً بمنزلة من لم تبلغه دعوة أصلاً، وقال البعض: مكلفون بأصول الدين دون فروعه، واختاره النووي.

من مات مؤمناً يثاب بدخول الجنة وخلوده فيها أبداً فضلا من الله تعالى، ومن مات كافراً يعاقب بدخوله النار وخلوده فيها أبداً عدلاً من الله تعالى.

وصبيان المؤمنين مؤمنون حكماً، وصبيان الكفار كفار حكماً بالتبعية. ثم صبيان المؤمنين في الجنة بلا خلاف،وصبيان

الكفار في النار عند الأكثر.

حكم الكبيرة

الكبيرة لا تخرج فاعلها من الإيمان عند الجمهور، لأنها لا تنافي التصديق. وقالت المعتزلة: تخرجه من الإيمان ولا تدخله في الكفر فيكون واسطة. وقالت الخوارج: كل معصية ولو صغيرة تخرج فاعلها من الإيمان وتدخله الكفر.

فاعل الكبيرة من المؤمنين إذا مات من غير توبة لا يخلد في النار إن دخلها، بل لا بد من دخوله الجنة خالدا فيها أبدا عند الجمهور. وقالت الخوارج والمعتزلة: لا بد من دخوله النار وخلوده فيها أبداً.

لا يعفو الله عن الكفر إذا مات صاحبه عليه بإجماع المسلمين. ويجوز العفو عن الكبيرة ولو مات صاحبها بدون توبة عقلا وسمعا. ويجوز العفو عن الصغيرة والعقاب عليها عند الجمهور سواءا اجتنب فاعلها الكبائر أو لا، وسواءا تاب فاعلها أو لا. وذهب البعض إلى أنه إذا اجتنب الكبائر لم يجز سمعا عقابه على الصغائر قطعا.

التوبة

التوبة ندم العبد على معصيته من حيث إنها معصية، وهو تأسفه وتحسره على فعلها لمخالفته أمر ربه، وإنما يتحقق بإقلاعه عنها إن كان متلبسا بها وأمكنه تركها، وعزمه على عدم العود اليها لو قدر على فعلها، وتدارك مايمكن من الحق الناشئ عنها كردِّ الغصوب وقضاء الصلاة.

يجوز العفو عن المعصية ولو كبيرة بالشفاعة من الأنبياء وغيرهم من الأخيار.

فلا يجوز العفو عن الكفر إلا بالدخول في الإسلام، ويجوز العفو عن الكبيرة والصغيرة بمحض الفضل وبالتوبة وبالشفاعة. وعن الصغيرة باجتناب الكبيرة وبفعل الطاعات (إن الحسنات يذهبن السيئات).

الإمامة

الإمامة رياسة عامة في أمور الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ونصبُ الإمام واجب على الناس.

شرط الإمامة البلوغ والعقل والإسلام والحرية والذكورة والعدالة. وزاد الجمهور الشجاعة والاجتهاد في الأصول وإصابة الرأي وكونه قرشيا. ولو لم تتوفر تلك الشروط جاز تنفيذ الأحكام ممن يُوَلَّى أو يتولَّى بالتغلب وقوة الشوكة.

وتنعقد الإمامة بالنص من رسول الله صلى اله عليه وسلم، أو من الإمام السابق بالإجماع، وببيعة أهل الحل والعقد من الأمة قبل ظهور المخالفين.

وقالت الزيدية تثبت بالدعوة أيضا بأن يقوم من هو أهل للإمامة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويدعو الناس إلى اتباعه.

والإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر وبعده عمر، وبعده عثمان وبعده عليّ وهم الخلفاء

الراشدون.

علامات اليوم الآخر

يظهر في آخر الزمان إمام من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. يخلقه الله متى يشاء ويبعثه نصرة لدينه. ووردت الأحاديث في نزول عيسى عليه السلام. وأما اجتماعه بإمام الأمة حينئذ وصلاته معه إماماً أو مأموماً فلم يرد فيه شيء يصلُح للتعويل عليه.

ووردت في خروج الدجال وأن عيسى يقتله وفي خروج يأجوج ومأجوج بعد قتل الدجال وفي طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحىً، وحصول ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب. وخروج دخان من السماء وخروج نار من أرض اليمن وقلة العلم والأمانة وكثرة الخيانة ورياسة الفساق والأراذل وكثرة النساء وقلة الرجال وإشفاء الإسلام على الزوال وإفضاء النظام إلى الانحلال.

والله أعلم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأميّ

وعلى آله وصحبه وسلم